11/8/2010

الكتائب للرصد والاستطلاع | 2010

مركز الكتائب للرصد والاستطلاع

تداعيات غزوة كامبالا
11 يوليو 2010

بسم الله والحمد لله والصلاة و السلام على رسول الله:

بعد غزوة كامبالا المباركة في الحادي عشر من يوليو، جاءت آثارها وتداعياتها مختلفة ومتواترة سواء في أوغندا أو في الصومال أو في البلدان الإفريقية أو في العالم وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية.

وحسب الدراسة والتحليل فإن تلك الدول كانت أمام خيارين وحيدين فقط:

- إما الاستمرار في دعم الحكومة الانتقالية الضعيفة التي لا تسيطر سوى على أجزاء محدودة من مقديشيو وما سينجم عن ذلك من تداعيات.
-
- أو التوقف عن التدخل في الشأن الصومالي وسحب قواتها من هناك وبالتالي انهزامها أمام المجاهدين في الصومال .
-

وفيما يلي سرد لتداعيات الغزوة على شكل نقاط يتم التفصيل فيها حسب ما تقتضيه الحاجة، مع التنبيه إلى أن هذه التأثيرات تم رصدها من خلال متابعة للأحداث من بعد تاريخ الغزوة (11 يوليو 2010) إلى تاريخ كتابة هذا التقرير (11 أغسطس 2010).

__نبدأ بسم الله و به نستعين..

بداية تداعيات الغزوة في أوغندا:

- خلقت الغزوة حالة من الرعب والهلع لم تعرفها من قبل أوغندا، وكان توقيتها وأهدافها ونتائجها مناسبة جدا لإيقاظ الشعب الأوغندي من سباته والتفاته لحكومته للنظر في قراراتها وأعمالها.

- ومن أبرز الردود الشعبية كانت نهوض أحزاب المعارضة ومطالبتهم من موسيفيني بسحب القوات من الصومال فورا قبل أن تستمر التهديدات في تدمير مستقبل أوغندا الموعود. ولازالت هذه الأصوات تعلو وموسيفيني يدير إليها ظهره.

- كما انتشر القلق بين المستثمرين الغربيين والمستثمرين الصينيين على حد سواء، خاصة وأن أوغندا وكينيا لهما حدود يسهل اختراقها مع الصومال .وبدأ المستثمرون جميعا ينظرون بعين الحذر إلى أوغندا.

- انخفض الشلن الأوغندي UGX مقابل الدولار بعد الغزوة.

- الرئيس يوري موسيفيني وجد لنفسه فرصة للتشبث بكرسي الحكم وهي حجة الثأر من حركة الشباب وحفظ الأمن في أوغندا، خاصة مع مستقبل النفط الموعود الذي ينتظره الأوغنديون، والذي يعتبره المحللون هدفا مهما لموسيفيني، ربما لن يتخلى عنه بكل القوى الممكنة والتي بدأ بالفعل في العمل عليها مثل حشد التأييد الشعبي، وتقديم ما يسمونهم "المتطرفين" كعدو مشترك .

- أوغندا لم تسحب قواتها بل سارعت برد فعل غاضب ومتهور بإرسال 2000 آخرين من جنودها تحت إيعاز أمريكي، عدد ضئيل جدا مقارنة مع المهمة المرجوة منهم، إضافة إلى توسلها من بقية الدول الإفريقية لتقديم الدعم العسكري. فموسيفيني دعى القوى الأفريقية الأخرى لتقاسم العبء العسكري معه أو أنه سينسحب من الصومال.

- أثارت التفجيرات في كامبالا سؤالا أصبح يتردد على لسان الكثيرين وهو: هل هناك سلام للحفاظ عليه في الصومال؟. وأصبحوا يشككون في معنى البعثة في الصومال من أصلها.

- سـمحت الإنفجـارات بفتـح بـاب حـول تجـاوزات القـوات الأوغندية وقتلها للأبريـاء فـي الصـومال، فبـدأنا نسـمع عـن تقارير من الهيئات الإنسانية وحقوق الإنسـان تنـدد بالقصـف العشوائي على الأماكن السكنية ليل نهـار وكتبـت المقـالات ونشرت التحليلات والتي جـاء مـن بيـن طروحاتهـا المطالبـة بضبط القوات الأوغندية في تعاملها مع المدنيين أو انسحابها من الصومال.

- الشعب الأوغندي يرغب بشدة في سحب جيشه وقد تعـالت أصوات العديدين يرددون "نريد أبناءنا ليحمونا هنا في أوغندا وليس هناك ليحموا أولئك الصوماليين".

- تكثيف الـدعم للأميسـوم أصـبح الهـدف المنشـود للأطـراف المعنية.

ثانيا تداعيات الغزوة في أمريكا:

- ردة فعل أوباما كانت سريعة ومـاكرة وبـدا وأنـه قـد تفاجـأ، فأرسل بشكل عاجل فريقا من محققي السي أي إي لتـولي التحقيق في التفجيرات.

- الردود والخطابات التي ألقاها أوباما بعد الغـزوة كـانت تـدل على عدم تـوازن السياسـة الأمريكيـة ومـدى تخبطهـا، وقـد أدلـى بتصـريحات لقـت الكـثير مـن النقـد فـي الأوسـاط الأمريكية ناهيك عند بعض المحللين في العالم، منها تصنيفه أن القاعدة هم أناس عنصريون..في محاولة إلـى خلـق هـذا

الانطباع عند الأمريكيين وقد لاقى ذلك رفضا عند معظمهم واتهم بضعف نظره.

- سارع أوباما إلى استغلال الظرف ودفع جميع الأطراف إلى العمل على إرسال قوات أكثر للصومال. لكن الأمر مع القادة الأفارقة مختلف عنه من قادة الناتو. فالقادة الأفارقة عبارة عن مجرمين ينتمون إلى النوع الذي يستغل الظروف كأبشع ما يكون وهذا ما ينتظر أوباما والخزانة الأمريكية من هذه المؤامرة.

- القيام بتقديم الدعم اللوجستي والمالي لجنود أميسوم.

- الضغط على بقية البلدان مثل جنوب إفريقيا..

- تكثيف المراقبة على الجالية الصومالية في أمريكا والمسافرين إلى الصومال. كما لوحظ ارتفاع اعداد الاعتقالات مؤخرا في أمريكا، آخرها كانت لامرأتين صوماليتين إحداهما عمرها 63 سنة، اتهمتا بإرسال 8000 دولار أمريكي لحركة الشباب.

- إثارة زوبعة من الدعاية الإعلامية في أن الإرهابيين يستهدفون الأبرياء من مشجعي كرة القدم.

- التركيز على أن الفعل نابع من تأثير أفراد من تنظيم القاعدة. وأنه ترجمة للتأثير المتزايد للمقاتلين الأجانب داخل حركة الشباب.

- محاولة تصوير الشباب كوحش يريد أن ينقض على إفريقيا ويأكل الأخضر واليابس بدون سبب فقط لأجل القتل. وتهميش القتل المتعمد للأوغنديين للمسلمين.

- زيادة القلق اتجاه الشباب بات متجليا.

- التحركات الأمريكية كانت في معظمها دبلوماسية، سياسية واستخباراتية.

ثالثا تداعيات الغزوة في دول إفريقيا:

- أبرز الدول تأثرا هي بورندي حيث هرع المثقفون لمهاجمة الحكومة على سياستها الخاطئة و تعالت الأصوات حول نزاهة هذه الحكومة كما حصلت اعتقال لصحافي بسبب مقال تساءل فيه عن مدى قدرة بورندي للتصدي لهجوم مثل هجوم كامبالا.

- تضاعفت الإجراءات الأمنية في أوغندا وبورندي وكينيا وإثيوبيا، وتوجس خيفة بقية بلدان إيغاد.

- خضعت غينيا و جيبوتي للضغوط والمساومات في قبول إرسال قوات تقدر بكتيبتين من حوالي ألفين جندي (كلاهما، أي الواحدة فيها حوالي الألف جندي)، بينما رفضت بقية البلدان الأعضاء من الرضوخ مثل بوتسوانا...بينما يبقى قرار جنوب إفريقيا لم يتخذ بعد.

- كشف المحللون أن القادة والشعوب الإفريقية ليسوا على نفس الطريق، فالقادة يريدون خدمة مصالحهم وقبول المساومات الأمريكية ولو على حساب أبناء شعوبهم. والشعوب تخشى الموت والدمار في بلادها.

- تنامي الخوف من أن يؤدي أي تصرف إلى تحفيز الشعب الصومالي ضد الحكومة الهشة وأعواناها.

رابعا تداعيات الغزوة في الصومال:

- زيادة الدعم الشعبي والتعاطف من قبل المسلمين في الصومال للحركة مما أثار حفيظة الأمريكان والمراقبين وقد أعربوا عن ذلك في عدة مناسبات.

- زيادة القوة والوزن الإقليمي للحركة وبدأ الكفار يحسبون لها ألف حساب.

- الحديث عن التطور والتوسع لحركة الشباب وإيعاز ذلك للإرتباط بالقاعدة.

- استغلال الحكومة الصومالية للوضع من أجل التوسل للحصول على بعض المال والدعم كالعادة. إضافة إلى زيادة الرعب في صفوف الحكومة الانتقالية.

- زيادة الرعب في صفوف الجنود المتواجدين في الصومال وقيام إدارتهم برفع أجورهم من 500 دولار إلى 750 دولار للشخص الواحد حتى تكمم الأفواه.

- القوات الأوغندية لم تفرق بين صومالي مرتد وصومالي مسلم وعاملت بالمثل كل الصوماليين مما أثار حفيظة بعض الجنود في القوات الصومالية ومنهم من ترك السلاح واستسلم ومنهم من هرب، أمر أثار اهتمام ساسة البيت الأبيض وطالبوا الأوغنديين بالانضباط ومن الحكومة الانتقالية بالتصرف حتى لا يفقدوا قواتهم الضعيفة بالأصل.

- إرسال دعم و أموال إضافية للقوات من أجل رفع المعنويات.

- نقصت وتيرة القصف اليومي عما كانت عليه قبل تفجيرات كامبالا، وإن كانت لا تزال.

- التفتت الأنظار أكثر للقضية الصومالية.

- تعالت أصوات المطالبين بالحوار السياسي والمصالحة بدل التدخل العسكري في الصومال.

- وصلت الاقتراحات إلى حد التخطيط بالسماح حاليا لحركة الشباب باستلام الحكم ومن ثم العمل بإسقاطها واستلامه منها بطريقة أخرى عن طريق استغلال الشعب الصومالي.

- كشفت غزوة كامبالا زيف الإدعاءات في أن القضية الصومالية قضية اقتتال داخلي وبرزت الأطراف الرئيسية في الصراع: أمريكا الصليبية وأعوانها من جهة والمجاهدين

والشعب الصومالي من جهة أخرى، حتى في عيون بعض النصارى والأحباش.

خامسا تداعيات الغزوة في العالم:

- رفضت الأمم المتحدة مسك زمام الأمور بنفسها وتهربت من المسؤولية.
- رفضت منح صلاحيات قتالية هجومية (كما يزعمون) لصالح جنود أميسوم.
- وبقي سقف القوات في تراوح، فبعض الخبراء يقولون العدد من الجنود متوفر لكن الدعم المالي واللوجستي غير متوفر.
- الـ 2000 جندي كدفعة أولى متوقع وصولهم في شهر سبتمبر مع دفع فواتيرهم من قبل خزينة البيت الأبيض.
- البقية تأتي بترتيب ولكن هناك تعثرات مالية رغم كل التبرعات والسخاء الأمريكي المزعوم.
- خرجت القضية الصومالية للخارج وتضررت سمعة أميسوم مما أثار غضب الكثيرين ممن يعملون على تلميع سمعة هذه القوات في الخارج.

- إصـدارات الكتـائب كـانت مرجعـا للعديـد مـن المحللين والمتابعين وقد استخدموا تعابير اصداراتها مثـل" الصـليبيون الأفارقة".

الخلاصة:

أصبح الوضع كالتالي:

- بصعوبة تحاول قوات أميسوم الحصول على مـدد لهـا، بيـن رفـض بعـض الـدول لإرسـال قواتهـا و تـردد البعـض الآخـر وانتظار الدول الموافقة ريثمـا تحصـل علـى الـدعم المـادي واللوجستي الموعود، فكما يبدو فقط 2000 جندي جـاهزين للســفر فــي شــهر ســبتمبر والبقيــة (2000 أخــرون) يتجهـزون...وأوغنـدا لا تريـد أن تجـد نفسـها وحيـدة فـي الصومال مع بورندي...
- أمريكــا تركــز إســتخباراتها علــى المهــاجرين للصــومال والصوماليين في أرضها.
- أمريكا تقوي استخباراتها في المنطقة وخاصة كينيا.
- أوغنـدا تطلـب مـن البقيـة تقاسـم العـبئ والمعارضـة فـي الـداخل قويـة ومتحـدة، والانتخابـات أصـبحت قريبـة بينمـا موسيفيني يجمع لمنافسـيه وفـي يـده أوراق (الانتقـام مـن الشباب).

- توسعت ساحة المعركة وأصبحت دائرتها كبيرة تصل إلى أي بلـد فـي العـالم، ولا يمكـن حصـرها فـي العاصـمة مقديشـو فقط، الآن تشتت قوى الأعداء وأصبحوا يلتفتون أين الضربة القادمة.
- الإقتصــاد والمــال هــو الهــاجس الكــبير للــدول الإفريقيــة والمساس به يعتبر تهديدا عظيماـ ولهذا رفعت حالة التـأهب للحفاظ على هذا القطاع خاصة.
- الجهاد العالمي مصطلح أصبح حقيقة.

__.انتهى ملخص تداعيات غزوة كامبالا 11 يوليو 2010.__

(أي إضافات ذات قيمة سيتم إدراجها بشكل ملحق إن شاء الله)

والحمد لله رب العالمين.

|||| تم في 1 رمضان 1431 هـ الموافق لـ في 11 أغسطس 2010||||